المحاضرة الثامنة

التقويم والمتابعة

تعتبر عملية التقييم عملية قديمة قدم علم النفس نفسه، حيث ترجع أصولها إلى فرنسيس غالتون 1800 الذي يعتبر اب حركة القياس النفسي، وكذلك إلى تطوير اول مقياس للذكاء من طرف الفرد بينيه في 1905 منذ تلك الفترة، خضعت هذه العملية للعددي من التغييرات الجوهرية، في النظرية والممارسة

تعريف التقويم: هي عملية منهجية لتوثيق واستخدام البيانات المادية حول المعارف والمهارات والمواقف والقدرات والمعتقدات سواء لتحسين عمل المتعلمين او تحسين البرامج. ويمكن الحصول على بيانات التقييم سواء عن طريق الفحص المباشر لعمل التلاميذ للوقوف على مدى تحقق نتائج التعلم أو يمكن أن تستند إلى البيانات التي يمكن للمرء أن يستخلصها من مصادر أخرى غير مباشرة .

وغالبًا ما يتم التقييم من خلال الاختبارات والمقاييس ، ولكنه يمكن أن يمتد ليشمل التعلم الفردي ، أو جماعة المتعلمين، أو برنامج تعليمي او مؤسسة تعليمية أو نظاما تعليميا ككل.

مهام مستشار الارشاد المدرسي في عملية التقويم:

يحدد الدليل المنهجي لمستشار الارشاد المدرسي أهداف عملية التقييم، في:

- الإشراف على حجز المعطيات والبيانات والنتائج المدرسية، وتحليلها ومقارنتها، واستغلالها لاقتراح طرائق و أساليب علاجية مع الطاقم البيداغوجي.
- التنسيق بين الأطوار والمشاركة في مجالس الأقسام، حيث يعرض هذه النتائج كما يسجل مختلف الملاحظات والنتائج المقدمة لاستغلالها في العمل بالتوصيات.
- تحليل نتائج التقويم المتسمر والامتحانات الرسمية ، لتشخيص مواطن الضعف والقوة واقتراح التدابير العلاجية .

وعلى كل فإن الباحثين يقترحون نموذجا للقيام بعملية التقييم، بالنسبة لمهام مستشار الارشاد التوجيه تعتمد على ثلاث ماحل اساسية:

- عرض وتنظيم البيانات في شكل ذي معنى.
- دعم الأساتذة والأطراف التربوية ذات العلاقة باستخدام هذه البيانات للإجابة عن الأسئلة التي تثيرها المشكلات التعليمية لديهم.
- المساعدة في تقييم الطرائق التدريسية لتحديد المشكلات التي قد تكون لدى التلاميذ فيما يتعلق بتعلماتهم.

وهو ما يعني أن البيانات التربوية وعمليات تحليلها، لا يجب ان تقتصر على اغراض التوجيه او الإرشاد، بل يجب ان تتعداها إلى ربط المعلومات البيداغوجية لتحديد الأسئلة الضرورية المتعلقة بعملية التعلم نفسها، وكذا لتحديد المهارات والكفاءات المفقودة في عملية التعلم التعليم، وتقييم الاساليب

التدريسية التي يستخدمها المدروسون، واقتراح بدائل وتفريدها على المتعلمين، بحيث يحقق التعلم أكبر قدر من الفعالية.

اهداف التقييم:

- يهدف التقييم إلى الحصول على معلومات صادقة وثابتة فيما يتعلق بالتلاميذ وتعلماتهم وأوضاعهم المعرفية والنفسية والاجتماعية، للقيام بالتدخلات المناسبة اعتمادا على قاعدة معرفية صلبة وصحيحة، ولهذا فإن على المرشد المدرسي، القيام بالتقييمات الغير كلاسيكية، والتي لا تمكن عادة من الحصول على معلومات مفردة لكل حالة، ولهذا فإنه يجب القيام بتقييمات أكثر قدرة على تحصيل معلومات حقيقية خاصة بالحالات التي يمكن أن يجد فيها المتعلمون انفسهم غير قادرين على متابعة تعلماتهم، وهو ما يمكن من تحديد الحاجات المناسبة لكل حالة، فالاضطرابات والصعوبات لدى التلاميذ تتعدد، وتختلف نظرا لأن كل صعوبة، تحتوي على صعوبات فرعية، ومهام فرعية، لا تمكن التقييمات التقليدية من تحديدها، وتتطلب فهما اعمق لها.
- يهدف التقييم أيضا إلى الوقاية من خلال التحديد المسبق للوضعيات التعليمية والنفسية والسلوكية والاجتماعية، التي تستدعي اهتماما خاصا، وتفريدا لعمليات التعلم والتعليم تبعا لذلك، حيث يتمكن المرشد من تشخيص الأخطار الممكنة التي يمكن أن تؤدي إلى نتائج خطيرة على المدى البعيد، وكعضو في خلية المتابعة، يمكن للمرشد أن يقدم تحليلات للمعلومات والبيانات ذات قيمة في عملية التشخيص والإحالة إذا تطلب الأمر ، وهو ما يمكن من الوقاية من عديد المشكلات التي يمكن أن تحدث في للتلميذ وللمؤسسة.

أخطاء العملية التقييمية:

التداخل :

كثيرا ما يتم الاعتقاد أن التقييم في مجال معين، بالنسبة لمادة دراسية معينة يتداخل مع التقييمات الأخرى، فتعتبر النتائج المحصلة في الذكاء مثلا، متداخلة مع المجالات الأخرى، وهذا اعتقاد خاطئ ينبغي الانتباه إليه، فبالرغم من علاقات الارتباط التي يمكن أن توجد بين عديد التقييمات فإن التداخل أمر مرفوض في العملية التقييمية، فليس من الغريب أن يحصل التلميذ أو الفرد عموما على نتائج متباينة تبعا للمهام المطلوبة وتبعا للسياقات التي تحدث فيها هذه التقييمات.

التناقض قدرة- انجاز:

يعتبر معيار إظهار التناقض بين القدرة والانجاز الأكاديمي عاملا حاسما في تقييم ذوي صعوبات التعلم الخاصة، حيث ادرجته من المنظمات في تقييمها لصعوبات التعلم، والذي يجب فيه على المتعلم أن يظهر تناقضا بين استعداداته وانجازه في المجالات التالية: التعبير الشفهي، السماع والفهم، التعبير الكتابي، أساسيات القراءة، الفهم القرائي، الحساب الرياضي، التفكير الرياضي، غير انه ومع بداية 2004 لم يعد هذا المعيار مطلوبا لتحديد مستوى او نوع صعوبات التعلم ، رغم أنه كان معمولا به منذ 1977 في الولايات المتحدة الأمريكية، ولذا فإنه رغم أن التلميذ قد يفي بمعايير التربية الخاصة، إلا انه

وفي غياب التقييمات الأخرى للمجالات الأخرى، قد يشكل عائقا انفعاليا ومعرفيا، يؤدي إلى تفاقم مشكلاته التعليمية.(Clements, Christner, McLaughlin, & Bolton, 2011)

مراحل العملية التقييمية:

تحديد الهدف: وهنا يقوم المرشد بتحديد الهدف من عملية التقييم هل هي حالة تم احالتها إلى المرشد من طرف أحد الأساتذة للحصول على الدعم والمساعدة في القسم (استشارة) ام أنه تم احالتها إليه من قبل لجنة المتابعة او من طرف وليه، للحصول على خدمات تعليمية خاصة (لتشخيصه) أم أنه تم احالته لغرض الخصول على خدمات نفسية وصحية خارج المدرسة (التشخيص والتقييم) وهذه العملية مهمة جدا لأنها هي المحدد للمسار التالي في عملية التدخل او العلاج.

التشخيص: تؤدي عملية التقييم في الغالب إلى تحديد حاجات التلميذ ونقاط ضعفه، إلا انه يجب أيضا الوصول إلى نقاط قوته وإيجابياته التي ستستخدم في عملية التدخل، والتي سيكون لها دور كبير في تعافيه.

التدخل : يجب أن تحدث عملية التقييم والتدخل قبل ان يصل السلوك إلى مرحلة يكون فيها ضروريا تلقي التربية الخاصة، أو المساعدة الخاصة،